تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا علَيّ َ الحوض»[28]. ولمّا كانت الرسالة الإسلامية آخر الرسالات، فلابدّ وأن يكون قد رشّح ا جماعة للقيام بحفظها، وأداء دورها بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وذلك إلى جانب القرآن، حتّى تتمّ الحجّة على الخليقة وينتظم أمر الدين. وقد بيّن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) في كلّ مناسبة أُتيحت له: المراد من أهل البيت، حتّى لا يشتبه الأمر على النّاس، بحيث استقرّ الأمر على ذلك في أيّام حياة ال رسول (صلى ا عليه وآله) وبعد وفاته إلى أواسط الدولة الأمويّة، ولم يجترئ أحدٌ أن يدّعي أنّه من أهل البيت غير أولئك الّذين عيّنهم رسول ا (صلى ا عليه وآله). لذلك ترى مثلا أنّ قثم بن العباس بن عبد المطّلب أو خالد بن قثم حينما سئل عن سبب وراثة علي ل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) دونهم قال: «إنّ عليّاً كان أوّلنا به لحوقاً، وأشدّنا به لصوقاً»[29]. وفي تاريخ دمشق[30]، وتلخيص المتشابه[31] للخطيب: بسندهما إلى أبي بكر أنّه قال: «عليّ عترة رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ». وفي الحديث (95) من هذا الكتاب روى أحمد بسنده إلى أبي بكر أنّه قال: «ارقبوا محمّداً في أهل بيته». وإذا أردنا أن نلتزم بالمقاييس الّتي وضعها ا للنّاس، فيلزم أن نذكر أوّلا فضل ا على النّاس، ثمّ نذكر أعظم مظاهر فضله وهو فضل ال رسول والرسالة، ثمّ نذكر فضل أهل البيت، وفضلهم فضل رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، لأنّهم منه وهو منهم، ثمّ نذكر فضل أتباع ال رسول والرسالة وأهل البيت كائناً من كان، وكلّما كانت التبعية أشد كانت الفضيلة أعظم عند ا (من تبعني فإنّه منّي) [32]. ولا ننظر إلى القضايا بمنظار عشائري بل بمنظار معركة الحقّ والباطل، ولذلك ترى لما